

تعدّر عليها إيصال رسالة الى المعتقلين

لجنة الصليب الأحمر تؤكد منعها من دخول السجون السورية

باريس - "النهار" - ٢٩/١٢/٢٠٠٤

مأساة المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية لا تنتهي، وجديد تطوراتها هذه المرة رسالة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر في كندا الى لبنانيين مقيمين هناك مفادها ان "السلطات السورية تمنع اللجنة الدولية من دخول المعتقلات السورية".

هذا الرد الدولي جاء رداً على طلب تقدم به اصدقاء الشقيقين كرم وزياد مرقص (من بلدة زكريت في المتن) وهما موسيقيان خطفتهم القوات السورية في ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٤ من بيروت، في اثناء توجههما الى ستوديو لتسجيل الموسيقى في المنطقة الغربية من بيروت. ولم يعتقلا وحدهما، بل اقتيد معهما عازف الكمان ايلي ابو ناصر.

ووفقاً للمعلومات التي نشرتها منظمات حقوق الانسان العالمية، فقد نقل الى معتقل عنجر ومنه الى معتقل صيدنايا في سوريا حيث حوكم، امام محكمة صورية (Kangaro court) تابعة للجيش السوري في غياب اي محام للدفاع، وصدر الحكم بسجنهما ١٥ عاماً بتهمة التعامل مع اسرائيل، وهي تهمة غالباً ما تستخدمها القوات السورية للزج باللبنانيين في السجون السورية (...). لكن ١٥ عاماً مرّت ولم يخرج المعتقلان ومُنع اي اتصال بهما، رغم تلقي ذويهما تأكيدات لوجودهما في المعتقلات السورية.

في تشرين الاول الماضي وردت معلومات من احدى منظمات حقوق الانسان الدولية في لندن. وعندها، قرر اصدقاء المعتقلين زياد وكرم مرقص المقيمين في كندا الاتصال بهما بأي وسيلة ممكنة، واختاروا اللجنة الدولية للصليب الأحمر - فرع كيبك وكانت الرسالة الآتية:

"العريزان كرم وزياد مرقص. الوالدان يوسف وانطوانيت في صحة جيدة، وكذلك اخوتكما وعائلاتهم وجميع الاقارب والمحبين وكل من يعرفكما ومن يعزف موسيقى يفنقد وجودكما، وانتما غائبان منذ ٢٠ عاماً لكنكما حاضران في اذهاننا جميعاً.

نتنظر جميعاً يوم رجوعكما ونصلي ونطلب الى الرب ان يريحكما من عذاب السجن. نخبركما ان ابن كرم انهى دراسته الجامعية، وان ابنته طالبة في الجامعة وزوجته تعمل مدرّسة والجميع في خير. كل ما يهمننا ان تصل رسالتنا ونكتبنا لنا جواباً لتأكد من مكان وجودكما. ونحن نسعى بكل جهد لمساعدتكم. حفظكم الله سالمين وأرانا وجهيكم في خير (...)."

مرت مدة دارت خلالها الرسالة بين فروع الصليب الأحمر والسلطات السورية التي يبدو انها لا تسمح لهيئات الاغاثة والاسعاف العالمية بدخول معتقلاتها. ثم كان الجواب من الصليب الأحمر ممثلاً بالسيدة مونيكا بوشمين التي كتبت: "الصليب الأحمر الكندي - فرع كيبك.

الموضوع طلبكم المختص بكرم وزياد مرقص.

في ما يعني رسالتكم الى زياد وكرم مرقص في سوريا، تلقينا معلومات من اللجنة الدولية للصليب الأحمر (CICR) ان الصليب الأحمر يُمنع من دخول المعتقلات السورية، وبسبب ذلك يتعدّر علينا إيصال رسالتكم الى المعتقلين.

ان لجننتنا اذ تعتذر، لاننا كنا نفضل ان نرسل اليكم رداً ايجابياً. رجاءً لا تترددوا في الاتصال بنا لكل ما تحتاجونه، ونحن في خدمتكم. مونيكا بوشمين".

الى هنا تنتهي رسالة الصليب الاحمر لكن معاناة المعتقلين مستمرة، وقد ناشد اصدقاء زياد وكرم مرقص من كندا، البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير ادراج قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية في المحادثات التي يقال انها تدور بين الصرح البطريركي والقيادة السورية، وخصوصاً ان البطريرك النقي اهالي المعتقلين مراراً وهو يملك كل الملف بما يتضمنه من اثباتات ووقائع دامغة تؤكد وجود المعتقلين اللبنانيين الذين مضى على بعضهم ٢٥ عاماً.